تطوير المناهج بالجامعة: ١

كيف تراه: أطراف العملية التعليمية؟

الطـــرف الأول.. الأســـاتـــذة

د. حميد المدفع: شمولية المنهج أداة لبناء الإنسان وتطور التعليم

د. أنور رياض: تطوير المناهج يجب أن يلبي حاجة المجتمع والمتعلمين

د. حميد المدفع

د. توفيق الفيل

د. عبدالعزيز نفوش

حينما اكد حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد المفدى الرئيس الأعلى للجامعة على ضرورة تطوير التعليم في اقطر من مناسبة فمانه يعبر عن ادراك عميق بان ذلك هو المدخل الصحيح للتنمية الشاملة التي ينشرها سموه للوطن والمواطن.. وتطوير المناهج هو احد السبل العديدة التي تقود الى تطوير التعليم والاطراف التي تتحمل مسئوليته تطوير تلك المناهج او يقع عليها عبء ذلك التطوير وتتأثر بنتائجه بالجامعة هي الاخرى عديدة.. فماذا تقول تلك الأطراف؟..

في هذه الحلقة الأولى نستطلع آراء الاساتذة فماذا يقولون عن تطوير المناهج من حيث اهدافه وسبله وآليات تنفيذه؟

الآراء تعددت بتعدد الاساتذة الذين استطلعت «صوت الجامعة» آراءهم وبتعدد تخصصاتهم فالأستاذ الدكتور توفيق الفيل.

استاذ اللغة العربية بكلية الانسانيات بجامعة قطر يرى ان تطوير المناهج يكون بوضعها في يد خبراء لكي يعرفوا الغاية من التعليم التي وسيلتها المناهج التي تسلط الضوء على هذه الغاية وعلى ضوء هذه الغاية تتضح تماما الرؤية وبذلك نعرف الطريقة التي يتم بها الوصول الى هذه المناهج.

واشار الدكتور إلى ان كل منهج له اختصاصه الخاص ولابد ان نعرف اماكن النقص وامكان القوة التي تقودنا الى تطوير المنهج.

واستطرد الدكتور قائلا: ان تطور التعليم يكون بتوافر ادواته الثلاثة: المنهج - الكتاب - الاستاذ التي توجه نظر الطالب الى معرفة امكانياته واهدافه وان التعليم ليس مجرد حفظ للمعلومات وانما استثارة لذهن الطالب ليعرف كيف يفكر.

وقال أ.د عصام الهلالي استاذ ورئيس قسم التربية الرياضية بكلية التربية بجامعة قطر ان تطوير المناهج الدراسية عملية مستمرة. واشار الى ان هناك نوعان من التطوير تطوير المحتوى والمنهج خصوصا اذا جدت بعض النظريات الموضوعات التي تخدم المنهج ففي هذه الحالة يجب على عضو هيئة التدريس ان يعيد توصيف مقرره بما يتناسب وهذه النظريات والموضوعات.

والنوع الاخر للتطوير مرتبط باعادة دراسة الخطة الدراسية ككل اي اضافة وحذف مواد تخصصية او غير تخصصية تلبي احتياجات تخريج كوادر فعالة في السوق.

وذكر ان على الجامعة ان تضع في حسبانها نوع الخريج الذي تعده حسب مكانته التخصصية وسط خريجي الجامعات الاخرى وما يتلاءم وطبيعة المجتمع وحاجة السوق ذلك لانها تعده للمستقبل وليس لليوم فقط.

وقد اجاب الدكتور يوسف محي الدين ابوهلالة الاستاذ المساعد بقسم العقيدة والدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة (والقانون والدراسات الإسلامية). حول السؤال الذي وجه له عن كيفية تطوير المناهج في جامعة قطر قائلا: انه مما لاشك فيه ان كلمة المنهج تعني الاسلوب المنظم والخطة المرسومة لتحقيق غاية، والمناهج في كل امة توضع لتلبية حاجة الامة في تنشئة اجيالها على القيم السامية والمثل العليا ليعود الجيل مجهزا بالعلم قادرا على العطاء. وقد اشار الدكتور الى ان هناك الكثير من الطلاب يعانون من عدم وضوح بعض المناهج وعدم قدرتهم على التعاطي الفعال مع محتواها وان التكرار في التوصيف والتداخل بين ماياخذه الطالب هنا وماياخذه هناك والتطويل الزائد في بعض المقررات وليس كل ورم ضحما مما يعطي اثرا سلبيا على الطالب فجلب السأم والملل والاحباط.

وركز على ضرورة الحرص على اعداد جيل واع متمسية افكاره وقدراته والابتعاد قدر الإمكان عما يسبب للطالب التحدي والتعقيد والغموض وتكون نسبة في النجاح محدودة واكد على ضرورة تجنب مثل هذه الامور من خلال الاستعانة بخبرات المختصين بتخطيط المناهج من بعض اولي الشان ممن لهم الخبرات الكبيرة في التربية والمناهج والحرص البالغ على خدمة الامة واعداد الاجيال وتحصينهم بالاضافة الى المدرسين الاكفاء الذين ينفذون المنهج ويؤمنون بالتعليم رسالة لا وظيفة وكل ذلك سيكون له اثر واضح في التطوير المرتجى.

وقال أ.د انور رياض عبدالرحيم استاذ ورئيس قسم علم النفس التعليمي بكلية التربية بجامعة قطر ان المناهج تمثل الجزء الاكبر من مدخلات التعليم وفي عصر سريع التطور تكون الحاجة ماسة لتطويرها ولهذا فهي بحاجة الى خبرة واسعة تتوافر لتدفق المعلومات لكي يتم الاختيار الدقيق هذا من حيث الكم، اما من حيث الكيف فيكون بعرض المحتوى ليتلاءم مع القدرات والامكانات التي يتمتع بها طالب الجامعة. واشار ان على الطلاب ان يعتمدوا على نفسه بالتعلم لا ان يعتمدوا على من يقوم بتعليمهم اعتمادا كليا وهو ماسمي بالتعليم الذاتي وذلك فيجب ان تحدد المناهج بشكل يسهل عملية التعليم، وأوضح ان الطالب بحاجة الى مناهج تثير التفكير الابتكاري بعيدا عن عمليات الحفظ الاصم والاسترجاع الآلي. وذكر ان تطوير المناهج بالجامعة يحتاج الى:

– ان يتولى اعداد المناهج خبراء في مجالات التخصص وخبراء استشاريين في مجال التربية وعلم النفس.

– ان يتضمن المناهج احدث ماتوصل اليه العلم في العالم دون خلل وانما تتطلبه بساعد على الاستيعاب.

– ان تتيح هذه المناهج فرصة للتعلم الذاتي للطلاب وان تفتح امامهم مجالات للتفكير الخلاق والتفكير الابتكاري.

واجاب الدكتور حامد ابراهيم استاذ بكلية العلوم قسم الفيزياء بجامعة قطر.

ان تطوير مناهج التعليم في جامعة قطر مرتبط بالتقييم العلمي للمقررات الدراسية من فترة إلى اخرى، واشار ان عملية التطوير تأتي من جانب الطالب والاستاذ معا فالاستاذ يحدد النقاب المقرر الذي يحتوي على ادارة كل والطالب يستعين بالمراجع والكتب التي تخدم المادة والطالب معا. إضافة الى ان يقوم الطالب بعمل ملخص له مما يمل عليه اثناء المحاضرة.

ولكي يكون هناك تقدم نحو الافضل فالمطلوب من جامعة قطر زيادة الاهتمام بالبحث العلمي والتشجيع له سواء من قبل الطالب او الاستاذ.

وقد اوضح الدكتور حامد الدفع مدير مركز الحسوب العلمية والتطبيقية ان تطوير وبناء الانسان يعد الركيزة الاساسية التي تسهم في تطور المجتمعات عن طريق تحديث وتطوير المناهج التعليمية في الكليات واضاف ان تطوير المناهج اصبح امرا يفرض نفسه نتيجة للاكتشافات العديدة والكم الهائل من المعلومات. وتطوير المناهج لابد ان يشمل تطوير المعلومات، طريقة التدريس، الكتاب الجامعي، المكتبة، ونظام التعليم. واشار الى ان تطوير المناهج يتم عن طريق عدة اهداف:

– تنمية الثقة بالنفس عن طريق المشاركة والمناقشة.

– القدرة على اتخاذ القرار وذلك عن طريق التجارب التي سيقوم باجرائها.

– تنمية التفكير الابتكاري والابداعي.

– ارتفاع مستوى الطموح لدى الطالب.

واجاب الدكتور عبدالعزيز نفوش أستاذ اللغة الفارسية بقسم اللغة العربية بكلية الانسانيات بجامعة قطر حول السؤال الذي وجه له عن كيفية تطوير المناهج في جامعة قطر ان تطوير التعليم يقتضي اعادة النظر في المناهج والمقررات التي يتم تدريسها في كل طور من المقررات لمتلاءم مع طبيعة التطور العلمي والاستفادة بكل مامو جديد في مجالات العلم.

وذكر الدكتور عمرو عبدالبر استاذ بقسم المحاسبة بكلية الادارة والاقتصاد انه من الممكن ان تأخذ بتجربة الجامعات الاخرى التي قامت بالتطوير لمسايرة التطورات الحديثة وسد احتياجات السوق. وقال على سبيل المثال ان وجود الحاسب في جميع المواد امر بالغ الاهمية وضروري وينبغي على الطالب في الجامعة الإلمام بالكمبيوتر لانه احد اهم المجالات في الدراسات المختلفة، لانه جزء لايتجزأ من حياة الطالب في المرحلة الجامعية وذلك لان معظم التخصصات في كثير من الكليات في المجتمعات تقوم باستخدام الحاسب كاداة عصرية متطورة.

وقال أ.د محمد سليم استاذ ورئيس قسم اللغة الانجليزية بجامعة قطر.

إنه لابد من الاخذ بالاعتبار لكي تطور المناهج تطوير المقررات الدراسية ككل بالاضافة إلى مقررات اللغة الانجليزية عن طريق محاوره في طرق التدريب العالي. واشار انه لابد من التركيز على الطالب، والتدريس والمنهج باعتبارهما ادوات للتوطيد اضافة إلى الاتصال بالمراحل التعليمية الثلاث وانه لايمكن تطوير التعليم الا اذا تطور الطالب في المرحلة الثانوية خاصة واشار الى ان دراسة المنهجية لابد ان لاتخضع الى المنهج القديم.

واشار الدكتور الى ضرورة الاعتماد على التعليم الصوتي والمرئي قبل الاعتماد على الكتابة وهي افضل طريقة لتعلم اللغة الانجليزية بالنسبة للطالب.

د. توفيق الفيل: المنهج - الكتاب - الأستاذ: أضلاع مثلث تطور التعليم

د. يوسف أبوهلال: إن رقي المناهج يكون بالابتعاد عن التطويل والتكرار والتداخل

تحقيق
فريد عدنان
أحمد الحر
خالد مبارك الكواري
محمد الساعي
محمد ناصر آل ثاني